

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾

من فوائد التدبر لكتاب الله: أنه بذلك يصل العبد إلى درجة اليقين. السعدي: ١٩٠.
السؤال: ما الفائدة المرجوة من تدبر القرآن الكريم؟
الجواب:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

ودلت هذه الآية، وقوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (محمد: ٢٤) على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه. القرطبي: ٤٧٧/٦.

السؤال: ما حكم تدبر القرآن الكريم؟
الجواب:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

أي: تناقضاً كما في كلام البشر، أو تفاوتاً في الفصاحة، لكن القرآن منزّه عن ذلك؛ فدل على أنه كلام الله. وإن عرضت لأحد شبهة، وظن اختلافاً في شيء من القرآن، فالواجب أن يتهم نظره ويسأل أهل العلم، ويطلع تأليفهم حتى يعلم أن ذلك ليس باختلاف. ابن جزري: ٢٠٠/١.

السؤال: ما الواجب على من عرضت له شبهة، وتوهم تعارض شيء في القرآن؟
الجواب:

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾

الشفاعة الحسنة هي: الشفاعة في مسلم لتفرض عنه كربة، أو تدفع مظلماً، أو تجلب إليه خيراً، والشفاعة السيئة بخلاف ذلك. ابن جزري: ٢٠١/١.
السؤال: مثل لشفاعة حسنة، وشفاعة سيئة.
الجواب:

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِلًا ﴾

الشفاعة الحسنة هي الإصلاح بين الناس، والشفاعة السيئة هي المشي بالنميمة بين الناس. البخوي: ٥٦٨/١.

السؤال: ما الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة؟
الجواب:

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرِدُّوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾

ما أحسن جعلها تاليتة لأية الجهاد؛ إشارة إلى أن من بذل السلام وجب الكف عنه ولو كان في الحرب، وأن من مقتضيات هاتين الآيتين أن مبنى هذه السورة على الندب إلى الإحسان والتعاطف والتواصل، ومن أعظمه القول اللين؛ لأنه ترجمان القلب الذي به العطف، ومن أعظم ذلك الشفاعة والتحية. البقاعي: ٢٩٢/٢.

السؤال: لماذا عقب آيات الجهاد بالحديث عن الشفاعة وتحية الإسلام؟
الجواب:

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرِدُّوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾

تعليم لنوع من مكارم الاخلاق ومحاسن الأعمال؛ فالعنى: إذا من الله تعالى عليكم بعطية فابذلوا الأحسن من عطاياه، أو تصدقوا بما أعطاكم، وردوه إلى الله تعالى على يد المستحقين، والله تعالى خير الموفقين. الألويسي: ١٠٤/٥.

السؤال: ما دلالة الأمر برد التحية بأحسن منها؟
الجواب:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٨﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨٩﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٩٠﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٩١﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكَ تُكْفَىٰ الْأَنْفُسَ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَكْفَ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٩٢﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِلًا ﴿٩٣﴾ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرِدُّوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٩٤﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
دَبَّرَتْ بِلَيْلٍ.	بَيَّتَتْ
أَفْشَوْهُ.	أَذَاعُوا بِهِ
عُقُوبَةً.	تَنكِيلًا
نَصِيبٌ مِنْ وَرْهًا.	كِفْلٌ
شَاهِدًا، وَحَفِيزًا.	مُقْبِلًا

العمل بالآيات

١. تدبر آية من كتاب الله؛ وذلك بفهم معناها، ثم بإعمال الفكر والتأمل في مراد الله تعالى منها، ثم اعمل بها، ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾.
٢. زر أحد العلماء، واسأله عن بعض النوازل التي تعيشتها، ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾.
٣. تذكر محتاجاً تستطيع مساعدته بعلاقاتك، واشفع له لتنال الأجر من الله، ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾.

التوجيهات

١. التريث وعدم العجلة في نقل الأخبار من صفات المؤمنين، ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾.
٢. فضل الشفاعة في الخير، وسوء الشفاعة في الشر، ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾.
٣. الرد على التحية بمثلها واجب، والزيادة في الرد مستحبه ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرِدُّوا ﴾.